@ 133 @ $ سورة النساء 158 159 $.

هذه الآية والتي قبلها عدد ا تعالى فيها أقوال بني إسرائيل وأفعالهم على اختلاف الأزمان وتعاقب القرون فاجتمع من ذلك توبيخ خلفهم المعاصرين لمحمد صلى ا عليه وسلم وبيان الحجة في أن وجبت لهم اللعنة وضربت عليهم الذلة والمسكنة فهذه الطائفة التي قالت 2 ! 2 ! غير الذين نقضوا الميثاق في الطور وغير الذين اتخذوا العجل وقول بني إسرائيل إنما هو إلى قوله ! 2 2 ! وقوله عز وجل ! 2 2 ! إنما هو إخبار من ا تعالى بصفة لعيسى وهي الرسالة على جهة إظهار ذنب هؤلاء المقرين بالقتل ولزمهم الذنب وهم لم يقتلوا عيسى لأنهم صلبوا ذلك الشخص على أنه عيسى وعلى أن عيسى كذاب ليس برسول ولكن لزمهم الذنب من حيث اعتقدوا أن قتلهم وقع في عيسى فكأنهم قتلوه وإذا كانوا قتلوه فليس يرفع الذنب عنهم اعتقادهم أنه غير رسول كما أن قريشا في تكذيبها رسول ا لا ينفعهم فيه اعتقادهم أنه كذاب بل جازاهم ا على حقيقة الأمر في نفسه ثم أخبر تعالى أن بني إسرائيل ما قتلوا عيسى ولا صلبوه ولكن شبه لهم واختلفت الرواة في هذه القصة وكيفيتها اختلافا شديدا أنا أختصر عيونه إذ ليس في جميعه شيء يقطع بصحته لأنه لم يثبت عن النبي صلى ا عليه وسلم فيه شيء وليس لنا متعلق في ترجيح شيء منه إلا ألفاظ كتاب ا فالذي لا نشك فيه أن عيسى عليه السلام كان يسيح في الأرض ويدعو إلى ا وكانت بنو إسرائيل تطلبه وملكهم في ذلك الزمان يجعل عليه الجعائل وكان عيسى قد انضوى ويدعو إليه الحواريونيسيرون معه حيث سار فلما كان في بعض الأوقات شعر بأمر عيسى فروي أن أحد الحوراريينرشي عليه فقبل الرشوة ودل على مكانه فأحيط به ثم ندم ذلك الحواري وخنق نفسه وروي أن رجلا من اليهود جعل له جعل فما زال ينقر عليه حتى دل على مكانه فلما أحس عيسى وأصحابه بتلاحق الطالبين بهم دخلوا بيتا بمرأى من بني إسرائيل فروي أنهم عدوهم ثلاثة عشر وروي ثمانية عشر وحصروا ليلا فروي أن عيسى فرق الحواريين عن نفسه تلك الليلة ووجههم إلى الآفاق وبقي هو ورجل معه فرفع عيسى وألقي شبهه على الرجل فصلب ذلك الرجل وروي أن الشبه ألقي على اليهودي الذي دل عليه فصلب وروي أن عيسى عليه السلام لما أحيط بهم قال لأصحابه أيكم يلقى شبهي عليه فيقتل ويخلص هؤلاء وهو رفيقي في الجنة فقال سرجس أنا وألقي عليه شبه عيسى ويروى أن شبه عيسى عليه السلام ألقي على الجماعة كلها فلما أخرجهم بنو إسرائيل نقص واحد من العدة فأخذوا واحدا ممن ألقي عليه الشبه حسب هذه الروايات التي ذكرتها فصلب ذلك الشخص وروي أن الملك والمتناولين لم يخف عليهم أمر رفع عيسى لما رأوه من نقصان العدة واختلاط الأمر فصلب ذلك

الشخص وأبعد الناس عن خشبته أياما حتى تغير ولم تثبت له صفة وحينئذ دنا الناس منه ومضى الحواريون يحدثون بالآفاق أن عيسى صلب فهذا أيضا يدل على أنه فرقهم وهو في البيت أو على أن الشبه ألقي على الكل وروي أن هذه القصة كلها لم يكن فيها إلقاء شبه شخص عيسى على أحد وإنما المعنى ! 2 2 ! أي شبه عليهم الملك الممخرق ليستديم ملكه وذلك أنه لما نقص واحد من